المجاهد بلحسن بالي وتأريخه للمخابئ الأرضية " البَاجِيرُوسْ " أثناء الثورة التحريرية 1955 – 1958م.

Moudjahid Bellahsene BALI and his history of the land bunkers "PEJEROS" during the liberation revolution of 1955-1958.

تاريخ الاستلام: 2021/09/15 تاريخ القبول: 2021/12/23 تاريخ النشر: 2022/01/02

د. عمر جمال الدين دحماني

جامعة جيلالي ليـابس–سيدي بلعباس (الجزائر)

Email : histoire134000@gmail.com

ملخص:

مع اندلاع الثورة التحريرية وتوسّع نطاقها داخل أرجاء الوطن، يلاحظ أن قيادة الثورة سعت إلى تنظيم العمل العسكري الذي من شأنه أن يوزّع المهام بين قسم المجاهدين المناضلين في الجبال وبين قسم الفدائيين المناضلين في المدن والقرى، هذا الأخير الذي وقع على عاتقه تسيير النشاط الثوري الفدائي بين جموع الفرنسيين والمعّمرين سواء داخل المدينة أو داخل القرية.

ومن هذا المنطلق سعى قسم الفدائيين إلى تكثيف المخابئ الأرضية (الباجيروس) قصد اللّجوء إليها والاحتماء فيها من خطر متابعتهم من طرف السلطات الاستعمارية، وذلك بعد كل عملية فدائية تقام داخل المدينة أو في ضواحيها، وقد كان هذا الأسلوب هو الطريقة الأمثل في إنهاك قدرات السلطات الاستعمارية، خصوصا وأنها جنّدت كل أجهزتها للقضاء على هؤلاء الفدائيين المناضلين، ليس هذاوفقط بل سعت إلى تسليط كل ممارساتها التعسفية في حق سكان منطقة تلمسان، ظنّا منها أنها سوف تقطع العلاقة بينهم وبين *ثورتهم المجيدة*.

الكلمات المفتاحية : الثورة التحريرية؛ منطقة تلمسان؛ العمل الفدائي؛ المخابئ الأرضية (الباجيروس).

Abstract

With the outbreak of the editorial revolution and the expansion of its scope throughout the country, the Revolution Command sought to organize military action that would distribute tasks between the Mountain Militant Mujahideen Section and the Town and Village Militant Regimental Section. The latter of which was responsible for conducting the regimental revolutionary activity between the French and ancient masses, both within the city and within the village.

It is in this spirit that the regimental section has sought to intensify the ground bunkers (PEJEROS) in order to resort to them and protect them from the danger of being pursued by the colonial authorities. After every regimental operation in or around the city, this method was the best way to undermine the capabilities of the colonial authorities. Especially since she recruited all her devices to eliminate these militant guerrillas. Not only has it sought to impose all its arbitrary practices on the inhabitants of the Tlemcen region. Thinking it would break the relationship between them and their glorious revolution.

Keywords: : *Editorial revolution; Tlemcen Region; commando action; Ground bunkers (PEJEROS).*

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 15/ العدد 02 –السنة 2021 ص ص 275–300

EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

* المؤلف المرسل

المقدمة

شكّل العمل الفدائي بمدينة تلمسان وضواحيها مسألة هامة لدى قيادة الثورة على مستوى المنطقة، إذ اعتبرته من بين المهام الرئيسية لإسماع الرأي العام المحلي بالقضية الوطنية من جهة وقدرات الثورة التحريرية من جهة أخرى، خصوصا في ظل التعّسف الاستعماري الذي تزايد في حق (الأهالي) المدنيين العّزل، هذا وقد كان للعمل الفدائي أهميته الكبيرة في إحداث التوازن بينهم وبين السلطات الاستعمارية المدّججة بالعدّة والعتاد.

وممّا لا شك فيه أن نجاح مُعظم هذه العمليات الفدائية كان متوقّف على تلك الشّبكة الواسعة من المخابئ الأرضية (الباجيروس) وانتشارها عبر كل أنحاء المدينة، فوجودها كان يبعث بالطمأنينة في قلوب الفدائيين المناضلين، حيث أن قيمة العمل الفدائي يَكمن في نجاة الفدائي بالدرجة الأولى، ولا يتحقق ذلك إلا إذا توفّرت له مجموعة من هذه المخابئ الأرضية يستطيع الهروب إليها بعد تأديته واجبه الفدائي.

ومن هذا المنطلق كان للمخابئ الأرضية (الباجيروس) دور فّعال أثناء الثورة التحريرية، حيث يقول عنها المجاهد " بلحسن بالي ":« ... **أنقذتنا هذه المخابئ عدّة مرات من خطر محقق خاصة عند المحاصرة والمسح والتمشيط التي** [كانت] **تقوم بها الجيوش الفرنسية...** »(**بلحسن، 2016، ص 57**) ومن خلال هذا الدور تبرز أهمية العلاقة الرابطة بين المناضل الفدائي والمخبأ الأرضي، باعتبار أن هذا الرابط هو خيط النجاح في مهّمة أي عمل فدائي.

للإشارة فإن المجاهد " بلحسن بالي " قد أورد في مذكراته الموسومة بـ " مذكّرات شاب مُجاهد في جيش التحرير الوطني 1956- 1958" وقائع تشييد المخابئ الأرضية (الباجيروس)، ومحطّات استعمالاتها من طرف المناضلين الفدائيين، وهذه

تعدّ بيانات علمية يستقي منها الباحث تفاصيل تاريخية تساعده على إعادة تدوين الوقائع التاريخية.

ومن هنا أمكننا التساؤل عن الأهمية التي اكتسبتها المخابئ الأرضية (الباجيروس)بمدينة تلمسان وضواحيها ؟ وفيما تمثّلت إسهامات المجاهد " بلحسن بالي " في التأريخ للمخبأ الأرضي وتبيان أهميته أثناء الثورة التحريرية ؟

– أهداف البحث:

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تبيان الأهمية التاريخية التي تميّزت بها المخابئ الأرضية (الباجيروس) بمدينة تلمسان وضواحيها.
- تبيان علاقة الترابط بين المناضل الفدائي والمخبأ الأرضي (الباجيروس).

– أهمية البحث:

تكمن أهمية بحثنا هذا في إيضاح المحطات التاريخية التي مّرت بها المخابئ الأرضية (الباجيروس)بمدينة تلمسان وضواحيها، زيادتاً على ذلك أنها كانت تعتبر كقاعدة خلفية يلجأ إليها المناضل الفدائي قصد الاحتماء من المتابعة والمراقبة المستمرة من طرف السلطات الاستعمارية.

2. المجاهد بلحسن بالي " حياته ونشأته "

المجاهد " بلحسن بالي " من مواليد 17 سبتمبر 1936م بمدينة تلمسان، أبوه سي " عبد الله بالي " وأّمه السيدة " زليخة علالي "، امتهن والده صناعة الأحذية (إسكافي) ولكن بالرغم من ذلك إلا أن هذه المهنة لم تشغله عن تمّسكه الوثيق بالأرض، هذه الأرض التي كانت تعني له رمزا للأصالة والهوية، وهذا حال كل الشعب الجزائري الذي كان يستمدّ شعور هويّته من أرضه، بالرغم من أن السلطات

الاستعمارية حاولت عديد المرات أن تكسر لهم ذاك الرابط الواصل بينهم وبين أراضيهم. هذه الرمزية (خدمة الأرض) هي التي سعى سي "عبد الله بالي " لترسيخها في أذهان أبنائه، والقصد من وراء ذلك هو التمسّك ببطاقة الهوية (الأرض) وعدم السماح للإدارة الاستعمارية من انتزاعها منهم. وفي هذا الشأن يذكر المجاهد "بلحسن بالي ":« ... **كان أبي يملك قطعة أرض كنت أساعده على زراعتها**...[كُنت] **ملزما بمعاينة ما زرع من خضر في نهاية الأسبوع**... » .

ترعرع المجاهد " بلحسن بالي " في وسط أسرة متواضعة، ميسورة الحالة الاجتماعية، حافظةٌ لمبادئها الدينية ولِقوام هويتها الوطنية، بالرغم من كل الشدائد والمآسي التي فرضها عليهم الاستعمار الفرنسي في سبيل طمس هويتهم الوطنية. شكّلت له هذه الأسرة عَصَبَ البقاء والاستمرار، خصوصا وأنه كان يُراعي شؤون أخوته السبعة، فكان لزاماً عليه أن يترك مقاعد الدراسة (أنظر التعليق رقم 01)ويُزاول أعماله مع والده كإسكافّي في محلٍ صغير بالمدينة.

تلقى المجاهد " بلحسن بالي " تربيته الأولى بحّي "سيدي علي بلحاج" الواقع بأعالي القلعة العليا بالجهة الجنوبية لمدينة تلمسان، أين اجتمعت عليه ظروف المعيشة الصعبة من جهة، وتسلّط الإدارة الاستعمارية من جهة أخرى، الأمر الذي دفع به إلى عدم إكمال دراسته والتوّجه إلى مجابهة أعباء الحياة، فكان دائم التردد على محّل والده لتقديم المساعدة، وهنا يذكر المجاهد "بلحسن بالي":« ...**أصبحت الحياة أكثر صعوبة وحدّة وهذا الذي اضطرني إلى مغادرة المدرسة في سن 16 من عمري لأتمكّن من تقديم المساعدة الكاملة لوالدي في عمله كإسكافي**... » .

لم يمنعه هذا العمل من تقديم يد المساعدة لوالدته، التي كانت هي الأخرى تواجهه الحالة الاجتماعية الصعبة، فكان يذهب يوميا لبيع الصُوف الذي تمّ حياكته

من طرف والدته، وفي هذا الصدد يذكر لنا:« ...**كنت مضطرا للاستيقاظ يوميا على الساعة الثالثة صباحا لبيع ما تمت حياكته من صوف بأيدي أمي...** » . **(بلحسن، 2016، ص 13)**

وبحلول سنة 1949م انتقلت عائلة المجاهد " بلحسن بالي " للعيش بـ" حّي الربط " الواقع شرق المدينة غير بعيد عن "باب سيدي بومدين "، (أنظر التعليق رقم 02) هذا الحّي الذي أثر في شخصيته بشكل كبير، حيث تعلّم وأدرك عمق الحقائق القاسية التي كان يعاني منها معظم الشباب الجزائريين، أضف إلى ذلك هو عدم المساواة بينهم وبين الشباب الفرنسيين. **(Bellahsene, 2013, p. 19)**

كانت الفرصة سانحة للمجاهد " بلحسن بالي " من أن يلتحق بمدرسة دار الحديث التي افتتحت أبوابها يوم 27 سبتمبر 1937م (رفيقة، 2013، ص 611)، حيث أن ساعات الدراسة كانت مواتية للحضور والاستفادة من الدروس والمحاضرات التي كانت تقام فيها، وهنا يشير للدور الذي لعبته المدرسة قائلا:« ...**لقد تركت آثارا رائعة وساهمت في تكوين نخب كثيرة كان لها الفضل في بناء البلاد...**(**Bellahsene, BALI, 2009, p. 7**) » ومن جهة أخرى كان يتابع دراسته في الجامعة الشعبية (U.P) بمدرسة ديسيو (Décieux).

(Bellahsene, 2013, p. 21)

خصّص المجاهد " بلحسن بالي "وقته أيضا للعزف على النّاي، وذلك بعد انضمامه إلى فرقة الفنان "سي بوبكر بن زرقة " حيث كان دائم التدّرب على الآلات الموسيقية داخل محّل الأحذية لوالده، وذلك بعد الانتهاء من العمل به، وفي هذا الشأن يذكر:« .**كنت أهوى الموسيقى ففي المساء بعد نهاية العمل، يصبح محل ّ والدي قاعة للتدّرب على الآلات الموسيقية...** » . **(بلحسن، 2016، ص 14)**

تجدر الإشارة أيضا لبعض المواقف التي تركت أثرا بليغا في نفسية المجاهد " بلحسن بالي "، وفي نفس الوقت كانت حافزا لاندفاعه إلى الانخراط في صفوف الثورة التحريرية منذ سنة 1955م، فكان حادث الانفجار الذي وقع داخل حفل الزفاف بـ " حّي فدّان السبع" والذي تسبب بهلع كبير وجرح العديد من الحاضرين ومن بينهم "سي مُحَّد ملوك " (أنظر التعليق رقم 03) الذي أدخله " سي بلحسن بالي " إلى المستشفى ولكن للأسف لم يبالي به طاقم الأطباء الفرنسيين الاستعماريين، لأنه حسب رأيه:« ... **أن العربي أو المسلم مثلما كانوا يسموننا في ذلك الوقت، ليس له الحق في العلاج**... » . (أنظر التعليق رقم 04).

أما عن اللاّمبالاة وطغيان العنصرية الاستعمارية فتركت هي الأخرى أثرا داخل وجدانه، إذ كان يعمل كعون للتنظيف في مؤسسة الجسور والطرقات بتلمسان، ليس هذا فقط بل استفادت منه هذه المؤسسة في تحريره للتقارير وملء جداول الإرسال، ولكن بالرغم من ذلك إلا أن هذه المؤسسة الاستعمارية اعتبرته فقط عونا للتنظيف، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد "بلحسن بالي ":« ...**كنت عبارة عن لا شيء محاطا بالإهانة فثارت ثائرتي أمام مظاهر اللامبالاة.** ». (**بلحسن، 2016، ص15**).

3. التوزيع الجغرافي للمخابئ الأرضية (الباجيروس) بمدينة تلمسان أثناء الثورة التحريرية

مع اشتداد قوة الثورة التحريرية في الأرياف، وبروز أنشطتها التي تسارعت وتيرتها بين الشعب الذي سارع للالتفاف حولها، قّررت قيادة الثورة حينها أن تنقل العمل العسكري داخل المدينة، وذلك لإحداث الفارق بينهم وبين السلطات الاستعمارية، و"تجاوز مسألة عدم توازن القوى" (**مُحَّد و مُحَّد، 2018، ص 54**)، فجاءت

هذه المهمة على عاتق المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني التي بادرت بنشر الوعي الثوري بين الناس، وترغيبهم في الانضمام إلى صفوف الثورة التحريرية، وكذا ترسيخ فكرة الاستقلال والإيمان بالقضية الجزائرية.

أضف إلى ذلك أن "المنظمة المدنية " هي التي سوف تشرف على العمل الفدائي (أنظر التعليق رقم 05) الذي سيكون له دور كبير في النشاط الثوري داخل مدينة تلمسان، هذا النشاط الذي تميّز فيه الفدائيون بقدرتهم على " التخريب، وضع الكمائن، محاولات الاغتيال، تدمير أملاك المستعمرين، وقتلة الخونَة..." (**Bellahsene**, **BALI**, **2009**, **p. 10**)وقد عُرف عن هذا النظام الفدائي بأنه " يشكّل جيشا ثانيا من المجاهدين في لباس مدني وأسلحة معززة بالقنابل اليدوية والمتفجرات بالمدن وحتى بالقرى" (**مُحَمَّد ق.، 2006، ص 261**).

ومن هذا المنطلق باتت مسؤولية النجاح على عاتق هذا العمل الفدائي الذي أصبح يشكّل محورا هاما داخل المدن، فتكثيف العمليات الفدائية شكّلت نقطة جوهرية في دحر الدعاية الاستعمارية الفرنسية، والتصدي لتلك المناورات التي تبثها أجهزة إعلام العدو للتشويه بالقيم العليا للثورة التحريرية وشرعيتها في حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال. (**مُحَمَّد ق.، 2006، ص 263**).

كما تجلى العمل الفدائي أيضا في تلك الكتابات الجدارية (**مُحَمَّد ق.، 2006، ص 266**)التي من خلالها وجّهت الثورة رسائل سواءً للعدو الفرنسي أو حتى للأشخاص الذين لا يزالون يقبعون تحت شُكوكهم تجاه الثورة التحريرية. وأيضا هي بمثابة تحفيز ورفع معنويات الشعب لإبقاء آمالهم كبيرة في جبهة وجيش التحرير الوطني.

وممّا لا شك فيه أن نجاح العمل الفدائي داخل المدن والقرى، قد ارتكز على بعض المسائل الهامة التي بموجبها يتحدّد مسار الهدف المعلوم من جهة، وضمان سلامة الفدائي من جهة أخرى، ولعّل أبرز هذه المسائل هي: (**مُحَمَّد ق.، 2006، ص ص 270 – 287**)

*/– المعرفة الكاملة والدقيقة للمدينة بأحيائها وأزقتها وسكانها وطرق ومسالك الدخول والخروج.

*/– التعرض بدقة في الأرصاد والترصد لمعرفة مكان تنفيذ العملية التخريبية والانسحاب.

*/– اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة والحذر الكامل من العدو وعملائه.

*/– توفير أكبر عدد من الملاجئ السرية، ومخابئ الثورة المخصصة للفدائيين.

وفي هذا الشأن يذكر المجاهد " بلحسن بالي " أن من بين أكثر المسائل أهمية لدى الفدائي هي "ضرورة إنشاء المخابئ الأرضية (الباجيروس) واستعمالها كمراكز مؤقتة قصد دعم العمليات الفدائية داخل المدينة، (**Bellahsene**, **BALI**, **2015**, **p. 26**) وذلك بعد كل محاولة فدائية يلجئون إلى هذا (الباجيروس)الذي يمثّل نقطة تراجع لم ُ عاودة الأعمال الفدائية. (**Bellahsene**, **BALI**, **2009**, **p. 28**).

تكُمن الإشارة إلى أن عدد هذه المخابئ الأرضية (الباجيروس) قد تضاعف بمدينة تلمسان وضواحيها، وذلك راجع إلى تشتيت أعُين السلطات الاستعمارية التي باتت تراقب أي نشاط يُمكن من خلاله أن يُ هدّد سلامة الفرنسيين والمعّمرين الاستعماريين، خصوصا بعدما علمت بحجم الأضرار المخلّفة داخل المدينة من جراء الأعمال الفدائية المتكّررة.

إذن كانت خطّة توسيع انتشار هذه المخابئ الأرضية سواء في البساتين العائلية أو في الأراضي الفلاحية المجاورة للمدينة، ضرورة حتمية القصدُ منها هو تمكين

الفدائي من سرعة الهروب إلى أقرب "باجيروس" معلوم والاحتماء به (أنظر التعليق رقم 06) ريثما تهدأ الأمور ويُرفع الحصار العسكري على تلك الناحية. (**Bellahsene, BALI, 2009, p. 28**).

الجدول رقم 01: يوضح بعض المخابئ الأرضية (الباجيروس) التي تم تشييدها بمدينة تلمسان وضواحيها.

المنطقة	موقع المخابئ الأرضية (الباجيروس)	الفترة الزمنية
تلمسان.	* مخبئ بـ" فدّان السبع ". * مخبئ بـ" العبّاد ". * مخبئ بـ" منصورة (بني بويلان) ". * مخبئ بـ" سيدي عبد الله ". * مخبئ بـ" سيدي الداودي ". * مخبئ بـ" سيدي عثمان ". * مخبئ بـ" أوزيدان ". * مخبئ بـ" عين الحوت ". * مخبئ بـ" الصفصاف ". * مخبئ بـ" بودغن ". * مخبئ بـ" سيدي الطاهر ". * مخبئ بـ" سيدي لحسن ".	تم استعمالها خلال فترة ما بين 1955 – 1957م.

المصدر: *بلحسن بالي، العقيد لطفي...، (2016)، ص 44.*

4. المجاهد "بلحسن بالي" وتأريخه للمخابئ الأرضية (الباجيروس) بمدينة تلمسان 1955– 1958م

تجدر الإشارة أن المجاهد " بلحسن بالي " قد دّون في مذكراته الموسومة بـ " **مُذَكّرَاتْ شَابْ مُجَاهِد فِي جَيْش التَحرِيرِ الوَطَنِي 1956– 1958** " (أنظر التعليق رقم 07) تفاصيل وقائع تشييد لتلك المخابئ الأرضية المسّماة (الباجيروس)، ذاكرا أن استعمال هذه الأخيرة كان من الحِيلِ الإستراتيجية لإنجاح المقاومة ضدّ العدو الفرنسي

الذي كان يمتلك:« ...**الوسائل والإمكانات الحربية الجّرارة** ... » (**بلحسن، 2016، ص 56**).

* **بطاقة رقم 01:** بطاقة تعريفية لـ " **مُذَكّرَاتْ شَابْ مُجَاهِد فِي جَيْش التَحرِيرِ الوَطَنِي 1956– 1958** ".

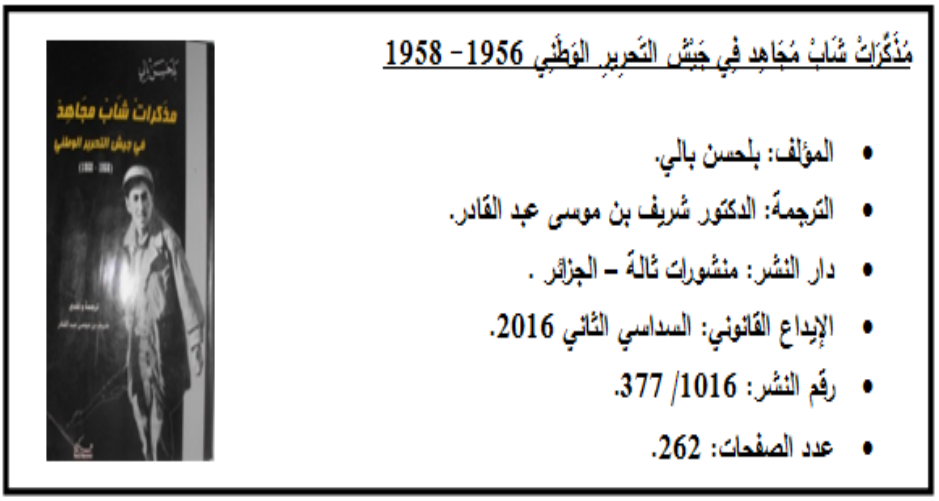

المصدر: *من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني (2019م).*

وقد ورد تعريف (**الباجيروس – PEJEROS**) في مذكرات المجاهد "بلحسن بالي" على أنها:« ...**مخابئ تحت الأرض، لعبت دوراً مهماً طوال حرب التحرير، وهذا عبر جميع مناطق البلاد، حيث كانت ملجأ ومخبأ للأسلحة وآوت لكثير من الوقت جموع المجاهدين (المكافحين) خصوصا في النهار**... » (**بلحسن، 2016، ص 56**).

جدول رقم 02: يوضح العنوان البحثي الذي ورد فيه ذكر المخابئ الأرضية (الباجيروس).

المذكرة	عنوان البحث	الصفحات
مُذَكِّرَاتُ شَابٍ مُجَاهِدٍ فِي جَيْشِ التَّحْرِيرِ الوَطَنِي 1956- 1958	بناء الباجيروس (المخابئ الأرضية).	56 - 58.

***المصدر**: بلحسن بالي، مذكرات...، (2016)، ص ص 56- 58.*

تميّزت المخابئ الأرضية (الباجيروس) بعدّة خصائص، جعلت منها ذو أهمية بالغة أثناء الثورة التحريرية، وهذا إنما راجع إلى تلك الوظائف التي شهدتها هذه المخابئ، كونها:

- استعملت كملجأ للمجاهدين (الفدائيين)(أنظر التعليق رقم 08).
- استعملت كمخبأ سّري للأسلحة.
- استعملت في بعض الحالات كمراكز مؤقتة للعلاج والتمريض (**بلحسن، 2016، ص ص 57– 58**).
- تعتبر الملجأ الأمني الوحيد من خطر المسح والتمشيط التي تقوم بها الجيوش الفرنسية (أنظر التعليق رقم 09).

1.4 الموقع الجغرافي للمخابئ الأرضية (الباجيروس):

نظراً لأهمية المخابئ الأرضية أثناء الثورة التحريرية، وما كانت تقدّمه للفدائي الذي يسعى بين الفينة والأخرى إلى تخريب ممتلكات العدو الفرنسي، ووضع الكمائن داخل أوساط التجّمعات الاستعمارية سواء في المدينة أو في القرية، فكان لا بدّ من اتخاذ كل الاحتياطات اللاّزمة للانسحاب أو الهروب المفاجئ عند تنفيذ أي عملية فدائية.

ومن هذا المنطلق سعى المجاهدون المناضلين إلى اختيار أحسن المواقع الجغرافية لحفر المخابئ الأرضية (الباجيروس)، كالبساتين المنزلية وكذا "الحدائق المحيطة بالمدينة" (**بلحسن، 2016، ص 58**) وذلك لضمان عدم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية من جهة وضمان قربها من ضواحي المدينة أو القرية من جهة أخرى.

وحسب ما ورد في مذكرات المجاهد " بلحسن بالي " فإن هذه المخابئ الأرضية أُخضعت لشروط جغرافية أساسية، هذه الشروط أوما يُطلق عليها بالشكل الخارجي للمخبأ، أَوَجَبَت أن تُتّبع بنظرة دقيقة ومهارة فائقة من طرف الأشخاص الذين يقومون باختيار المكان الأنسب لموقع المخبأ الأرضي (باجيروس).

ومن بين هذه الشروط الجغرافية المتّبعة نذكر:

أ– يجب أن يكون المخبأ الأرضي (الباجيروس) بالقرب من شجرة كبيرة:

يُمكّن هذا الشرط – وهو شرط أولي – من ضمان سلامة المخبأ، وذلك ربّما راجع إلى التمويه الذي تُحدثه الشجرة، ناهيك عن التغطية اللّازمة التي تقدّمها الشجرة الكبيرة ذات الأغصان الطويلة، ولكن أكبر فائدة تقدّمها الشجرة هي فائدة التهوية، وهذا ما يذهب إليه المجاهد " بلحسن بالي " حين قال:« .. **يجب اختيار المكان بالقرب من شجرة كبيرة والتي تُمكّن من ضمان تهوية المكان..** » (**بلحسن، 2016، ص 56**).

الشكل رقم 01: *يوضح مكان تواجد المخبأ الأرضي (الباجيروس) أمام تلك الشجرة الكبيرة.*

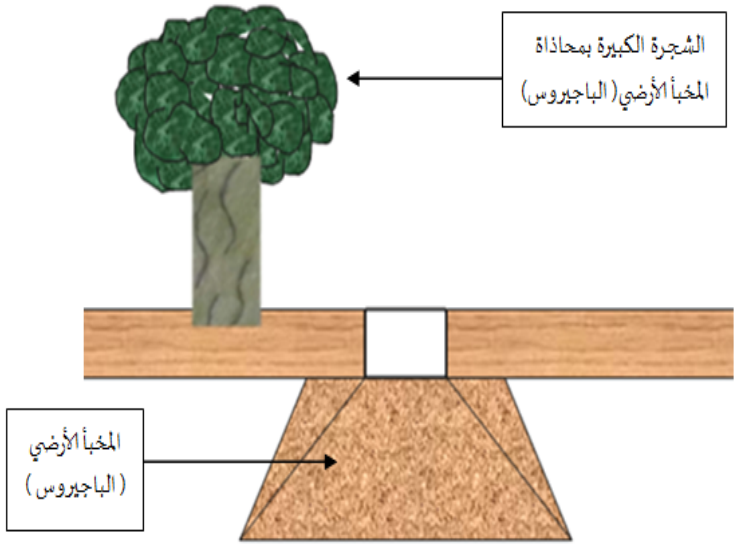

المصدر: *من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني (2019م).*

ب– يجب أن يكون المخبأ الأرضي (الباجيروس) بالقرب من ساقية المياه:

يُمكّن هذا الشرط – وهو شرط ضروري – من ضمان سلامة المخبأ، وذلك من أجل التخلّص من الأتربة المستخرجة من عملية حَفْرِ المخبأ الأرضي، وبهذا يتّم مسح كافة البيانات ولدلائل التي تُشعر السلطات الاستعمارية بإمكانية وجود أثر للمخبأ (الباجيروس).

تسّهل ساقية المياه بانتقال التراب المستخرج إلى جهة الوادي أو منبع ماء، وبذلك فهي عامل مساعد لربح الوقت من جهة وضمان عدم بقاء أي كمية من التراب قد تتسبب في اكتشافه من جهة أخرى.

وهذا ما نّوه عليه المجاهد " بلحسن بالي " إذ قال:« ... **يتّم الحفر غير بعيد عن منبع ماء أو ساقية أو بالقرب من واد تسيل فيه المياه، وكذلك بالقرب**

من مصرف للمياه حتى تستطيع المياه السائلة حمل الأتربة المستخرجة من عملية الحفر لأن ببقائها يكتشف العدو بسهولة مواقعنا... » (بلحسن، 2016، ص 56)

الشكل رقم 02: يوضح قرب ساقية المياه أو مجرى الوادي من مكان المخبأ الأرضي (الباجيروس).

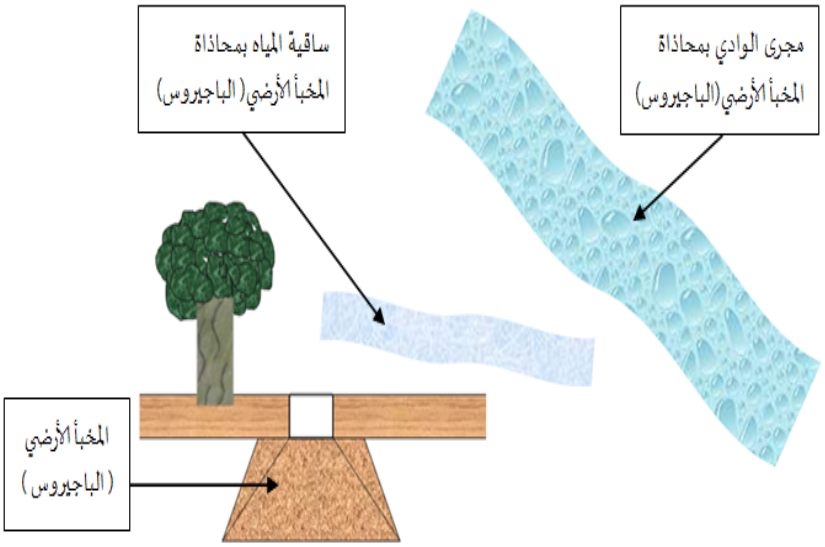

***المصدر**: من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني (2019م).*

2.4 تشييد المخابئ الأرضية (الباجيروس):

بعد الاختيار الدقيق للموقع الجغرافي، تأتي عملية تهيئة المكان لتشييد المخبأ الأرضي (الباجيروس)، وهي الأخرى أُخضعت لشروط تتناسب مع الظروف الصحية وكذا الإقامة بداخله وهو ما يُطلق عليه بالشكل الداخلي للمخبأ، حيث اتبع فيه الأشخاص الذين يقومون بحفر هذا المخبأ جميع شروط السلامة.

ومن جملة هذه الشروط المتّبعة في التشييد نذكر:

أ– فتحةُ المخبأ الأرضي:

يذكر المجاهد " بلحسن بالي " أن فتحة المخبأ الأرضي دائما تكون صغيرة جدا، حيث يقول في هذا الشأن:« ...**كنّا نحفر مربعا يبلغ طول ضلعه مترا واحد وعشرين سنتيمترا** ... » . (**بلحسن، 2016، ص 56**) وقد يرجع ربما سبب ذلك إلى:

– عدم لفت أي انتباه حول مكان تواجد المخبأ الأرضي.

–تجنّب ملاحظة غطاء المخبأ بشكل مباشر من طرف العدو الفرنسي.

– تجنّب تحطيم غطاء المخبأ في حالة إذا ما مّر الجنود الفرنسيون فوقها مباشرة، وبالتالي تعرضها للاكتشاف.

للإشارة أن غطاءلمخبأ الأرضي لا يُفتح إلا ليلا من طرف مناضل مدني، وذلك تفاديا لأعين السلطات الاستعمارية التي تراقب تحركات المجاهدين ليلا ونهارا، وهنا يذكر المجاهد " بلحسن بالي ":« ...**ليس بالإمكان الخروج من هذه المخابئ إلا ليلا بحيث**[يقوم] **رجل من المدنيين بفتح الصحيفة الإسمنتية** ... » . (**بلحسن، 2016، ص 57**)

كما تكمن الإشارة أيضا إلى وجود**قَصَبَات التّهوية** بجانب الفتحة "لتهويتها وملائمة المجاهدين"، (**نادية، 2010– 2011، ص 87**) وأيضا من أجل إدخال كمية الهواء إلى عمق المخبأ الأرضي، ومع هذا تبقى قلة التهوية وشّدة الرطوبة (**Bellahsene, BALI, 2015, p. 26**) العاملان الأكثر صعوبة على المناضلين الفدائيين. (أنظر التعليق رقم 10).

الشكل رقم 03: يوضح تلك القصبات التهوية وأهميتها في تهوية المخبأ الأرضي (الباجيروس).

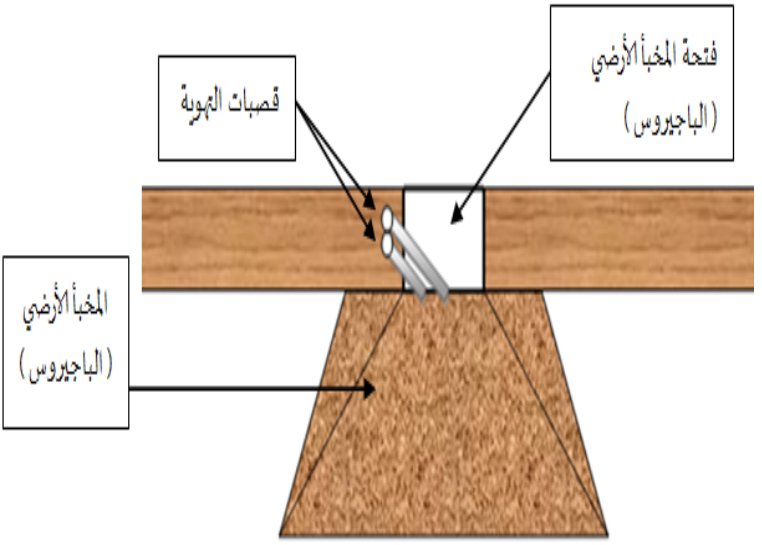

***المصدر**: من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني (2019م).*

ب– توسيُع المخبأ الأرضي:

يُشير المجاهد " بلحسن بالي " إلى أن توسعت المخبأ الأرضي تكون دائما في اتجاه العمق بشكل عمودي، ويقول في هذا الصدد:« ...**كنّا نحفر ... على عمق مترين ونصف والتي يتم توسيعه دائما نحو العمق...** » (بلحسن، **2016**، ص **56**) كما أن المخبأ يستطيع استيعاب أكثر من **ثلاثين شخصا** ولكن لتفادي خطر استشعارهم من طرف العدو الفرنسي كانوا يكتفون بإخفاء خمسة أشخاص فيه، وهنا يذكر أيضا أن:« ... **للحدّ من الخطر نكتفي بإخفاء مجموعة من 5 أفراد فقط...** » . (**بلحسن، 2016، ص 57**).

للإشارة فإن هذا المخبأ الأرضي (الباجيروس) يختلف نسبيا في حجم مساحته عن باقي مراكز الإيواء الأخرى (كمراكز التدريب مثلا، أو المراكز الصحية، وغيرها) وهذا راجع ربما إلى:

-اعتبار أن هذا المخبأ الأرضي هو مركز مؤقت، ولا يُسمح باستعماله أكثر من مرة.

-الاستفادة من موقعه المناسب، قصد الاحتماء به مؤقتاً بعد كل عملية فدائية داخل المدينة أو القرية.

- تغيير مكانه كلما سنحت الفرصة لذلك.

الشكل رقم 04: يوضح مقاسات عرض فتحة المخبأ الأرضي، وطول عمق (الباجيروس).

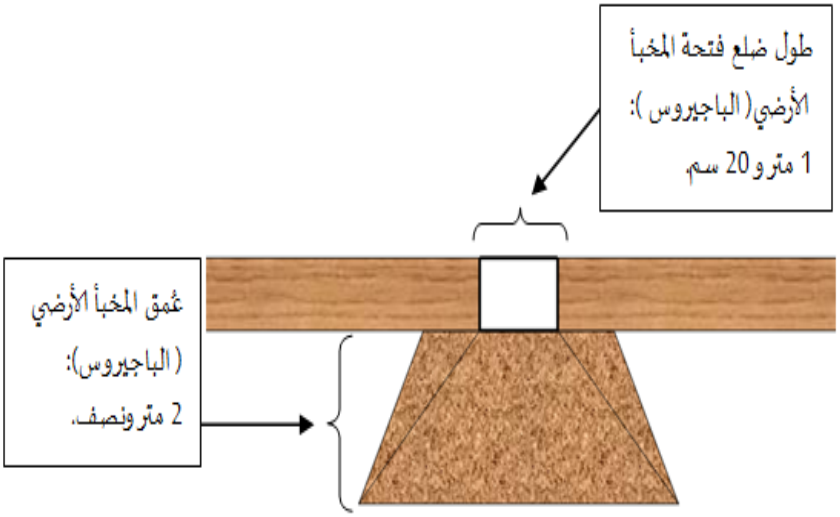

المصدر: *من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني (2019م).*

ج– تهيئة المخبأ الأرضي:

بعد أن يتّم تشييد المخبأ ووضع قواعده الأساسية تأتي مرحلة التهيئة، أين يكون بمقدور الفدائيين المناضلين استعماله في الظروف المناسبة لذلك، حيث أن هذه التهيئة هي أهم مرحلة تنبني عليها حياة أو موت الفدائيين الموجودين بداخله، وعليه أولى جيش التحرير الوطني عناية فائقة بهذه المرحلة، أين تمّ اختيار رجل من المدنيين يتكّفل بحراسة هذا المخبأ الأرضي (الباجيروس) يفتحه متى طُلب منه ذلك ويُغلقه متى طُلب منه ذلك أيضا.

ومن باب الحيطة والحذر من أن يكتشف العدو الفرنسي هذا المخبأ الأرضي، سعى المناضلون إلى وضع كل شيء ممكن أن يمّوه مكان تواجده، وهنا يقول المجاهد " بلحسن بالي ":« ... **نخفي المكان ونمّوهه بأغطية كثيفة من الأعشاب والأتربة الجافة وتُرمى التوابل بعد ذلك على جميع أطراف الخندق حتى لا تتمكّن كلابُ الشرطة أو الجيش الفرنسي من اكتشاف المخابئ**... » . (**بلحسن، 2016، ص ص 56– 57**).

وعليه يمكننا حصر هذه الموانع (الأشياء التي تّموه مكان تواجد المخبأ) في النقاط التالية: (**بلحسن، 2016، ص 57**)

* **الأعشاب** سواءً منها الأعشاب اليابسة أو الخضراء، خصوصا إذا تناسبت مع محيط المخبأ الأرضي.

* **الأتربة الجافة:** وهو أمر ضروري لتأكيد التمويه، لأن استعمال الأتربة المبللة يلفت انتباه السلطات الاستعمارية.

* **التوابل:** والغرض منه هو إبعاد كلاب الشرطة عن مكان المخبأ الأرضي.

الشكل رقم 05: يوضح التهيئة النهائية للمخبأ الأرضي (الباجيروس).

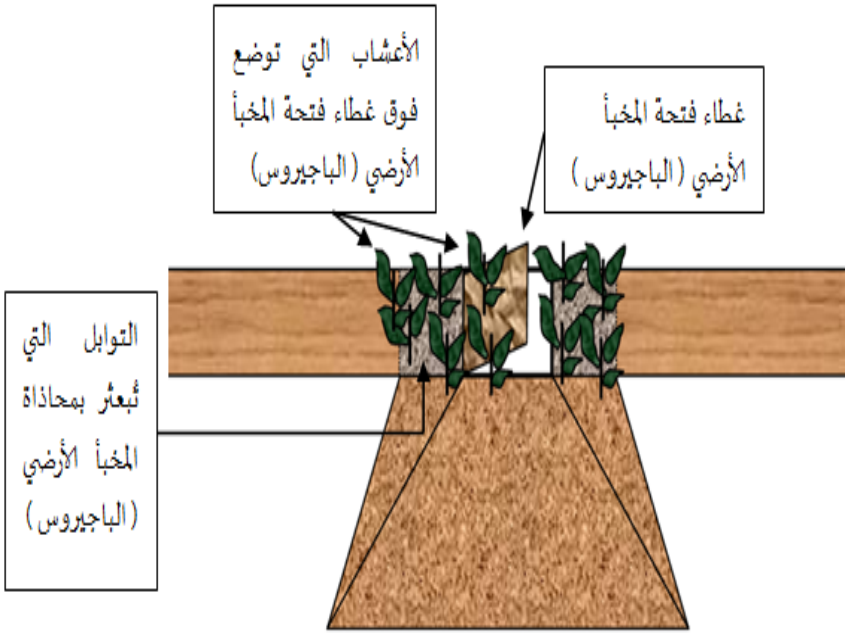

***المصدر**: من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني (2019م).*

3.4 بطاقة التوثيق التاريخي للمخابئ الأرضية (الباجيروس) بمدينة تلمسان أثناء الثورة التحريرية:

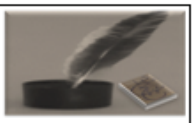

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة التوثيق التاريخي

يوم: 20/ 08/ 2019م

المنطقة: ولاية تلمسان. **الرقم:** (م/ 01)

الموقع (×) **الواقعة** ( ): المخابئ الأرضية" **البَاجِيرُوس** ".

الإطار الزمني/ الموقع (×) **الواقعة** ( ): 1955 – 1957م.

الإطار المكاني/ الموقع (×) **الواقعة** ( ): وقوعها بأماكن عديدة بمنطقة تلمسان وضواحيها.

حـــالة / الموقع (×) **الواقعة** ( ):

– يقول المجاهد "بلحسن بالي" أنه إلى يومنا هذا أبْقَوا بعض العائلات بمدينة تلمسان على هذه المخابئ الأرضية" **البَاجِيرُوس** " . إلاّ أننا نرى أن هذه الأخيرة قد شهدت:

* بقاء بعض الآثار القليلة الدّالة على وجود المخابئ الأرضية.

* تعرّض مُعظم هذه المخابئ الأرضية إلى الاندثار .

وصـــف / الموقع (×) **الواقعة** ( ):

اكتست المخابئ الأرضية " **الباجيروس** " قيمة وأهمية كبيرة، كونها كانت سبب في نجاح معظم العمليات الفدائية عبر كل أنحاء مدينة تلمسان، فلطالما مثّلت حلقةً هامة في مسار الثورة التحريرية، وهمزة وصال بين العمل العسكري والعمل الفدائي.

تواجدت المخابئ الأرضية " **الباجيروس** " دوما في أماكن مميّزة تطبعُ عليها السرّية التامة، ولهذا جاء موقعها ليتماشى مع هذه الميزة فكانت لا تشيّد إلا تحت شجرة كبيرة، وبمحاذاة ساقية الماء وذلك للتخلّص من التراب المستخرج من عملية الحفر، أضف إلى ذلك أنها احتوت على حيّز مكاني واحد، (ما هو بضيّق وما هو بواسع) وهذا طبعا راجع إلى قلّة استعماله إلا في الضرورة (عمل فدائي).

المعلومات التاريخية:

أعتبرت المخابئ الأرضية " **الباجيروس** " خَيطَ النّجاح في مهمّة أي عمل فدائي، إذ أن نجاح مُعظم هذه العمليات الفدائية كان متوقّف على تلك الشّبكة الواسعة من المخابئ الأرضية وانتشارها عبر كل أنحاء المدينة، فوجودها أعتبر أيضا كقاعدة خلفية يلجأ إليها المناضل الفدائي قصد الاحتماء من المتابعة والمراقبة المستمرة من طرف السلطات الاستعمارية، وذلك بعد كل عملية فدائية.

تجدر الإشارة أن مع نهاية سنة 1957م تمكّنت السلطات الاستعمارية من اكتشاف العديد من المخابئ الأرضية (الباجيروس) بمدينة تلمسان، وهذا بفضل تفعيلها سياسة " **أسلوب الشّوْفُ** " التي تمّت من خلالها تتبّع المناضلين الفدائيين بإلقاء القبض عليهم ونسف كل هذه المخابئ الأرضية بقارورات (المولوتوف).

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة التوثيق التاريخي

*** مُلحق ***

يوم: 20/ 08/ 2019م

الرقم: (م/ 01)

المنطقة: ولاية تلمسان.

الموقع (×) الواقعة ( ): المخابئ الأرضية" **البَاجِيرُوسْ** ".

صور/ الموقع (×) الواقعة ( ): مخبأ أرضي" **البَاجِيرُوسْ** ". من تصوير الباحث 2019م

مخطط/ الموقع (×) الواقعة ( ): مخطط تقريبي لمخبأ أرضي" **البَاجِيرُوسْ** ".

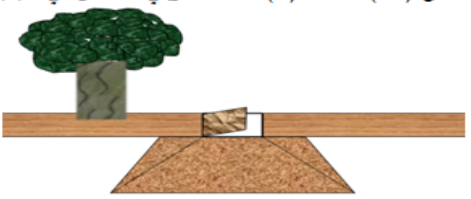

المراجع:

– بالي بلحسن، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني 1956 – 1958، تر: عبد القادر شريف بن موسى، منشورات ثالة الجزائر 2016م.

– صور المخبئ، من إعداد وتصوير الباحث (2019م).

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

المصدر: *من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني (2019م).*

5. اكتشاف المخابئ الأرضية (الباجيروس) من طرف السلطات الاستعمارية بمدينة تلمسان

مع تسارع وتيرة العمليات الفدائية واشتداد النشاط الثوري داخل مدينة تلمسان وضواحيها، خصوصا بعد الالتفاف الحاصل من طرف السكان على ثورتهم المجيدة، أيقنت السلطات الاستعمارية بخطورة الأوضاع فباشرت إلى اتخاذ كل التدابير التي من شأنها أن تتصدّى لمصدر هذا الخطر، فكانت لا تتوانى عن استعمال كل الوسائل لكشف تحّركات الفدائيين المناضلين هذا من جهة، وفرض جملة من القوانين التعسفية وتسليط العقوبات على كل من يُشتبه فيه أن له صلة بالثورة التحريرية.

أضف إلى ذلك أن ما أزعج السلطات الاستعمارية هو ذلك التعاون والتقارب الحاصل بين (الأهالي) السكان والثورة التحريرية سواء داخل المدينة أو حتى في الضواحي والقرى المجاورة لها، ممّا استدعى منها إقامة مراقبة شاملة لكل التحّركات المشبوهة، خصوصا وأنها كانت تعلم أن معظم هؤلاء الفدائيين الذين يقومون بأعمال (تخريبية) لهم حاضنة شعبية داخل المدينة وخارجها. وبالتالي فإن اكتشاف السلطات الاستعمارية للمخابئ الأرضية " بسيدي بلحسن " بتلمسان سنة 1957م، (**Bellahsene, BALI, 2009, p. 71**) أثّر بشكل كبير على استمرار وبقاء معظم المخابئ الأرضية (الباجيروس) المتواجدة بالقرب منه (أنظر التعليق رقم 11) كحال المخبئين بـ: " حي فدّان السّبع، وحي سيدي الداودي ".

يذكر المجاهد " بلحسن بالي " أن يوم 21 نوفمبر 1957م هو يوم " **اندثار المخابئ الأرضية (الباجيروس)**" ذلك أن هذه السنة كانت " **شديدة القسوة في نفوس أهالي تلمسان، حيث تركت لهم صدمات طائلة** " (**Bellahsene, BALI, 2009, p. 75**) وهذا راجع طبعا إلى الاكتشاف المتتالي للمخابئ الأرضية

(الباجيروس)من طرف السلطات الاستعمارية التي جنّدت للإنجاح هذه العملية كل الإمكانيات البشرية والعتاد الحربي.

فلقد كان حادث اكتشاف المخبأ الأرضي بحي " سيدي لحسن "(أنظر التعليق رقم 12) يوم 21 نوفمبر 1957م نقطة نهاية مشروع هذا (الباجيروس) الذي لطالما استخدمه الفدائيون المناضلون في إنجاح عملياتهم الفدائية بمدينة تلمسان وضواحيها.وممّا نجم عن هذا الحادث:

– استشهاد جميع المناضلين الموجودين بالمخبأ الأرضي، بعد أن تمّت محاصرتهم وإلقاء قارورات (المولوتوف) عليهم.

– اكتشاف باقي المخابئ الأرضية المتواجدة بمحاذاته، واستشهاد جميع من كانوا فيها. (**Bellahsene**, **BALI**, **2009**, **pp**. **73– 74**)

– اعتقال العديد من المناضلين وإخضاعهم لأقصى عقوبات التعذيب.

أضف إلى ذلك أن السلطات الاستعمارية لم تكتفي بهذه الحصيلة من التقتيل، بل راحت تتبّع وسيلة منهجية أخرى تمكّنها من اكتشاف باقي المخابئ الأرضية الأخرى، عُرفت بـ " **أسلوب الشَّوْفُ** " (أنظر التعليق رقم 13) ومن خلال هذا الأسلوب تمّ اكتشاف في الأيام الموالية مخبأ أرضي (باجيروس) بحي "سيدي الداودي"، وبالضبط داخل ملكية بيت عائلة " بندي جلول " أين كانت تحتوي على عشرة مخابئ أرضية، ويرجع سبب اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية هو أن هذه الأخيرة أقدمت على إلقاء القبض على " عبد الفتاح بوحصيرة المدعو التونسي " وتعريضه لأبشع أساليب التعذيب، فما كان منه إلاّ أن كشف عن بعض أماكن المخابئ الأرضية بمنزل " بندي جلول "وبهذا تمّ تطويق المكان ونسف جميع هذه المخابئ الأرضية بواسطة قارورات (المولوتوف)، وتعرض البقية من أهل المنزل إلى التعذيب. (**بلحسن، 2016، ص ص 109– 110**).

الخاتمة:

يقول المجاهد " بلحسن بالي ":« ... **أن بعض ُملاك هذه الحدائق، أبقوا إلى يومنا هذا في ضواحي تلمسان على بعض المخابئ باجيروس في وضعها الأصلي من أجل تعريف شباب اليوم حقيقة الظروف التي كان يعيشها الأبطال المجاهدون...** » . (بلحسن، **2016**، ص **58**) من هذا القول نستنتج قيمة وأهمية هذه المخابئ الأرضية كونها تمثّل حلقة هامة في مسار الثورة التحريرية، إذ اعتبرت همزة وصل بين المجاهدين المناضلين وبين سكان المدن والقرى خصوصا في مسألة التموين والتمويل هذا من جهة، واعتبرت أيضا محطّة تلاقي الفدائيين وتبادل الأسرار والمعلومات، وحتى الخطط لتنفيذ الأعمال الفدائية من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق سعت السلطات الاستعمارية إلى فرض حالة التضييق على سكان منطقة تلمسان وإخضاعهم للمراقبة المستمرة، وهي التي كانت تعلم جيّدا أن الشعب الجزائري بدأ يلتفّ حول أهداف الثورة التحريرية التي رأت فيها خطورة إمكانية التحّول بفعل انتشار الوعي الثوري لدى غالبية سكان المنطقة. إذن ومع مجيء سنة 1957م تمكّنت السلطات الاستعمارية من خلال تفعيلها سياسة " أسلوب الشّوفُ " أن تكتشف غالبية المخابئ الأرضية (الباجيروس) بمدينة تلمسان، ونسفها بمن فيها بقارورات (المولوتوف)الحارقة، وتتبّع باقي المناضلين الفدائيين الذين وقعوا غالبيتهم في قبضة الاستعمار وتحويلهم إلى مراكز التعذيب.

التعليقات:

1- اكتفى المجاهد " بلحسن باي " بتحصيله لشهادة الابتدائي عام 1952م. ينظر إلى: (Bellahsene, 2013, p. 21).

2- هذا المكان كان ذو أهمية، إذ كان قريب من محّل والده وغير بعيد عن وسط المدينة. ينظر إلى: (Bellahsene, 2013, p. 19).

3- هو زوج خديجة أخت المجاهد "بلحسن باي".

4- يقول المجاهد "بلحسن باي" في هذا الشأن:« ...**كان ذلك صدمة كبيرة بالنسبة لي، منذ ذلك اليوم غيرت من سيرتي وتوجهي فقد نشأت في داخلي رغبة في الانضمام للكفاح من أجل استقلال بلادي** ... » ينظر إلى: (بلحسن، 2016، ص 15).

5- من مواصفات المناضل الفدائي (**رجل أو امرأة**) أن يكون: شاب أو شابة في غالب الأحيان يفضّل أن لا يكون متزوجا، متطوع، خفيف الحركة، قادرا على تقمص شخصيات مختلفة ليستعين بذلك في كشف تحركات العدو وعملائه ورصد منشآته الحيوية. ينظر إلى: (مُحَّد ق.، 2006، ص 260).

6- يصف المجاهد "بلحسن باي" هذا المشهد بقوله:« ... **لقد ابتلعتهم الأرض في مراكزهم الموجودة تحت الأرض**... » .ينظر إلى: (بلحسن, باي، 2016، ص 42).

7- هذه المذكرة التي بين أيدينا هي نسخة مترجمة عن النسخة الأصلية، والتي جاءت تحت عنوان:
-Mémoires d'un jeune combattant de l'ALN A Tlemcen et sa région 1956- 1958 , Edition : Al-Achraf, Beyrouth, 1999.

8- بالرغم من أن هذه المخابئ قد تتسبب لبعض المناضلين والفدائيين بالاختناق، ذالك لكثرة الرطوبة وقلة التهوية، إلا أنها كانت ضرورية للاحتماء فيها وتجنّب ملاحقات العدو الفرنسي. ينظر إلى: (Bellahsene, BALI, 2009, p. 28).

9- يجب استعمال المخبأ الأرضي (الباجيروس) **مرة واحدة فقط ولمدة لا تفوق ثلاثة أيام**. ينظر إلى: (Bellahsene, BALI, 2009, p. 40).

10- أحياناً تأبى حتى الشّمعة من أن يشتعل قبسها بسبب نقص الهواء داخل المخبأ. ينظر إلى: (مُحَّد ق.، 2002، ص 132).

11- تكمن الإشارة أن جيش التحرير الوطني كان يقوم بإعادة بناء الملاجئ والمخابئ على أنقاض المخابئ المخّربة. ينظر إلى: (نادية، 2010- 2011، ص 87).

12- يرجع سبب الاكتشاف حسب المجاهد " بلحسن باي " إلى ملاحظة قائد الفرقة العسكرية الاستعمارية لخروج دخّان رقيق أزرق من فوهة المخبأ الأرضي (الباجيروس) بأحد الأمكنة بسيدي لحسن. ينظر إلى: (Bellahsene, BALI, 2009, p. 71).

13- وهي عملية يتم من خلالها تنصيب مراقبين متنكّرين ومخفيين مكلّفين بمراقبة ناحية العمليات بحذر أقصى. ينظر إلى: (Bellahsene, BALI, 2009, p. 74).

الاحالات والمراجع:

1- بالي بلحسن. (2016). **مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني 1956– 1958**. الجزائر: منشورات ثالة.

2- بلحسن, بالي. (2016). **العقيد لطفي عمليات فدائية في قلب مدينة تلمسان**. (نقادي مُحَمَّد، المترجمون) الجزائر: منشورات ثالة.

3- بن لباد رفيقة. (2013). **المدرسة القرآنية دار الحديث بتلمسان أنموذجا**. أعمال الملتقى الدولي حول الزوايا والمدارس القرأنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل (مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية إيليزي). الجزء 2، ص ص 606- 620. إيليزي: دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة الجزائر.

4- زروقي مُحَمَّد، و بومديني مُحَمَّد. (2018). **دور المنطقة الخامسة في الثورة التحريرية منطقة بني هديل أنموذجا 1954– 1962**. الملتقى الوطني الأول حول الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962 (ص ص 51- 64). تلمسان: المركز الجامعي مغنية.

5- قراوي نادية. (2010- 2011). **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954– 1958**(رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الأثار، وهران: جامعة وهران.

6- قريش مُحَمَّد. (2002). **العهد ذكريات صالح – قريش قدور** -. الجزائر: دار القصبة للنشر.

7- قنطاري مُحَمَّد. (2006). **وهران خلال ثورة التحرير الوطني حقائق ووثائق شهادات دراسات وتحقيقات** (المجلد 1). وهران: ديوان المطبوعات الجامعية.

8- Bellahsene, BALI. (2013). **Une Famille ordinaire dans la tourmente Tlemcen 1954- 1962**. Alger: Thala Editions.

9- Bellahsene, BALI. (2009). **Années de feu 1955- 1959 L'Epopée d'une Jeunesse saignée à blanc**. Tlemcen: Tlemcen.

10- Bellahsene, BALI. (2009). **Années sanglantes de la guerre de Libération de l'Algérie 1954- 1958 OGB-ELLIL Mohamed Bouzidi L'homme qui S'opposa à sa hiérarchie**. Tlemcen: Tlemcen.

11- Bellahsene, BALI. (2015). **Le COLONEL LOTFI Ecrits, Témoignages et Documents** (éd. 2). Alger: Thala Editions.